العددِ1 21A حزيران 2026
NO.21A1 Jun2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

العباس بن علي بن أبي طالب رمز الإيثار

أ.د . سناء شندي عوان
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
sanashindi5@gmail.com

الملخص

العباس بن علي بن أبي طالب هو شقيق الإمام الحسين (وصاحب رايته في واقعة كربلاء .وقد حظي بمكانة متميزة في الذاكرة الإسلامية لما عُرف به من وفاء وإيثار وتفانٍ في نصرة الحق، حتى غدا مثالًا يُحتذى في التضحية والثبات.

الكلمات مفتاحية: العباس، كربلاء، الإيثار

Al-Abbas ibn Ali ibn Abi Talib: A Symbol of Altruism

Prof. Dr. Sanaa Shindi Awan
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
sanashindi5@gmail.com

Abstract

Al-Abbas ibn Ali ibn Abi Talib was the brother of Al-Husayn ibn Ali and the standard-bearer of his army in the Battle of Karbala. In Islamic history, Al-Abbas is regarded as a symbol of loyalty and altruism due to his martyrdom during the Battle of al-Taff after both of his hands were severed while attempting to deliver water to the Prophet's household. He is considered one of the greatest Islamic figures and holds a special place in the hearts of Muslims because of his sincerity, devotion, and self-sacrifice in support of justice and truth.

ونشأته، وولادته ووالدته وكنيته وألقابه ونسبه لاسمه موجزًا عرضًا الأول يتناول رئيسين؛ قسمين من البحث يتألف ذلك على ترتبت التي والنتائج استشهاده وظروف الطف معركة في دوره ببيان الثاني القسم يختص بينما.

Keywords: Al-Abbas , Karbala, altruism.

المقدمة

يُعدّ العباس بن علي بن أبي طالب) عليه السلام (من الشخصيات التي تركت أثرًا بارزًا في التاريخ الإسلامي، إذ ارتبط اسمه بقيم التضحية والوفاء والإيثار .ولم تقتصر مكانته على شجاعته في ميادين القتال، بل تجلت كذلك في إخلاصه العميق للإمام الحسين) عليه السلام(، وهو ما ظهر بوضوح في واقعة كربلاء حين قدّم نفسه دفاعًا عن أخيه وعن المبادئ التي آمن بها.

قسم البحث إلى مبحثين تناول الأول سيرته الشريفة بدءاً من نسبه ولقبه وكنيته وأمه وولادته ونشأته، والمبحث الثاني يتحدث عن دوره في معركة الطف واستشهاده.

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته وألقابه

ينتمي العباس بن علي) عليه السلام (إلى البيت الهاشمي العريق، وهو ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .وقد اشتهر بعدد من الألقاب والكنى التي ارتبطت بصفاته ومناقبه، ومن أبرزها السقّاء وقمر بني هاشم وحامل اللواء.

أعيذه بالواحد من عين كل حاسد

قائم والقاعد مسلمهم والجاحد

صادرهم والوارد مولودهم والوالد (ابن حبيب، ١٩٨٥: ص٣٥١)

ويلقب أيضاً **حامل اللواء**، لأنه كان يحمل لواء أخيه الحسين بن علي يوم قُتل (المقرم، ٢٠٠٦: ص ٣٩-٤٠؛ البهادلي، ٢٠٢١: ص ٨٩).

أمه:

أم العباس بن علي بن أبي طالب هي أم البنين فاطمة ابنة حزام بن خالد بن ربيعة ابن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة (الزبيري،ص٤٣،بلا ت؛ الطبري،١٣٨٧: ٤٦٨/٥؛ابن حيان،1972: 559/5؛ ابن عنبة، 1996: ص 356) ، روي في زواج السيدة أم البنين من الإمام علي (عليه السلام) أنه قال لأخيه عقيل (ت ٦٠هـ) وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم- انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً، فقال له: تزوج أم البنين الكلابية فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها (ابن عنبة، 1996: ص 356) ، ويعرفنا التاريخ بأن آباءها وأخوالها كانوا فرسان العرب في الجاهلية ولهم الذكريات المجيدة في المغازي والفروسية والبسالة (المقرم، ٢٠٠٦: ١٢١)

ولادته:

وُلد العباس) عليه السلام (في المدينة المنورة ونشأ في بيت اتسم بالعلم والفضيلة، الأمر الذي أسهم في تكوين شخصيته وإعداده لتحمل المسؤوليات الكبيرة التي عُرف بها لاحقًا.

ومما لا شك فيه أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أحضر أمامه ولده ليقيم عليه مراسيم السنة النبوية التي تقام عند الولادة، ونظر إلى هذا الولد الجديد الذي كان يهدف من البناء على أمه أن تكون من أشجع بيوتات العرب، ليكون ولدها ردءاً لأخيه الحسين (ع)، حين تحيط به عصب الضلال، رأى بواسع علمه ما يجري عليه من الفادح الجلل، فكان يطبق على كل عضو يشاهده مصيبة سوف تجري عليه، يقلب كفيه اللذين سيقطعان في نصرة أخيه فتهمل عيونه (المقرم، ٢٠٠٦: ١٢٨-١٢٩) ، ويبصر صدره فيشاهده منبتاً لسهام الأعداء فتتصاعد زفرته وينظر إلى رأسه المطهر فلا يعزب عنه أنه سوف يقرع بعمد الحديد فتثور عاطفته، وترتفع عقيرته، كما لا يبارح ذاكرته حينما يراه يسقي أخاه الماء ما يكون غداً من تفانيه في سقاية كريمات النبوة ويحمل إليهن الماء على عطشه وينفض الماء حين يذكر عطش أخيه تهالكاً في المواساة ومبالغه في المفادات وإخلاصاً في الأخوة، فيتنفس الصعداء ويكثر من قول «مالي وليزيد» (ابن نما الحلي ، 1950: ص 129).

وتشير بعض الروايات إلى موقف مؤثر جمع الإمام علي) عليه السلام (بولده العباس، إذ كان يتأمل مستقبل ابنه وما سيواجهه من تضحيات في سبيل نصرة الحق، الأمر الذي ترك أثرًا عاطفيًا بالغًا في نفوس أهل بيته.

كان العباس) عليه السلام (أول أبناء السيدة أم البنين، وقد استقبلت الأسرة العلوية مولده بفرح كبير، ونشأ منذ أيامه الأولى في أجواء إيمانية غرست فيه معاني الالتزام والشجاعة والفضيلة.

نشأته:

تربى أبو الفضل العباس في كنف أبيه الإمام علي) عليه السلام (داخل بيت الوحي والإمامة، فاكتسب القيم الدينية والأخلاقية التي انعكست على شخصيته وسلوكه ومواقفه طوال حياته.

المبحث الثاني

دوره في معركة الطف (الطبري، 1387: 400/5; الأصفهاني، ص 84 وما بعدها، بلا ت; ابن الاثير، 1997: 157/3 وما بعدها) **واستشهاده**

كان العباس) عليه السلام (من أبرز الشخصيات القيادية في جيش الإمام الحسين) عليه السلام(، وقد اضطلع بأدوار مهمة خلال أحداث كربلاء، وفي مقدمتها حمل الراية وتنظيم بعض المهام الميدانية ومساندة أهل البيت.

يورد الطبري تفاصيل كثيرة عن سير المعركة وموقف العباس بن علي، إذ وردت إشارات كثيرة ذكر فيها الطبري اسم العباس ودوره في مساندة أخيه إذ يقول: «وعبأ الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس بن علي أخاه» (الطبري، 422/5، بلا ت). وفي إشارة أخرى أوردها الطبري عن موقف العباس من الأمان الذي أعطوه له الاعداء، أن «عبد الله بن أبي المحل - كانت عمته أم البنين ابنة حزام عند علي بن أبي طالب، فولدت له العباس وعبد الله وجعفر وعثمان، فقال عبد الله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير! إن بني أختنا مع الحسين، فإن رأيت أن تكتب لهم أماناً فعلت، قال: نعم ونعمة عين، فأمر كاتبه فكتب لهم أماناً، فبعث به عبد الله بن أبي المحل مع مولى له... فقال: هذا أمان بعث به خالكم، فقال الفتية: أقرئ خالنا السلام، وقل له إن لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سمية»(الطبري، 415/5، بلا ت) . وفي رواية ((جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا له: مالك ما تريد؟ قال: أنتم يا بني أختي آمنون، فقال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك، لئن كنت خالنا، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له (الطبري، 416/5، بلا ت)).

ومن أشهر المواقف المرتبطة بالعباس) عليه السلام (سعيه إلى توفير الماء لأطفال الحسين وأصحابه بعد أن اشتد بهم العطش، وهو موقف يجسد أسمى معاني الإيثار والتفاني.

تقدّم العباس) عليه السلام (في ساحات القتال بثبات وشجاعة، وظل ملازمًا للإمام الحسين) عليه السلام (حتى اللحظات الأخيرة، مؤديًا واجبه بإخلاص كامل رغم المخاطر المحيطة به.

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنتِ أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين

تالله ما هذا فعال ديني

فتكاثروا عليه وقطعوا طريقه، فلم يبال بهم، وجعل يضرب فيهم بسيفه ويقول:

لا أرهب الموت إذا الموت زقا

حتى أواري في المصاليت لقا

إني أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أهاب الموت يوم الملتقى

فكمن له زيد بن الرقاد الجهني (ت ٦٦ هـ) وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي (ت ٦٥ هـ)، فضربه على يمينه فقطعها، فأخذ السيف بشماله وجعل يضرب فيهم ويقول:

والله إن قطعتموا يميني إني أحامي أبداً عن ديني

وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة، فضربه على شماله، فبراها، فضم اللواء إلى صدره وعند ذلك آمنوا سطوته وتكاثروا عليه وأتته السهام كالمطر، فأصاب القربة سهم وأريق ماؤها، وسهم أصاب صدره، وسهم أصاب عينه، وحمل عليه رجل بعمود من حديد وضربه على رأسه المقدّس، ونادى بصوت عالٍ: عليك مني السلام يا أبا عبد الله (المقرم، ٢٠٠٦: ص ٢٥٥) ، فأتاه الحسين (عليه السلام) وهو يبصر هيكل البسالة وقربان القداسة، وقد غشيته الدماء السائلة وجللته النبال، وقد أعرب سلام الله عليه عن هذا الحال بقوله «الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وشمت بي عدوي»، ورجع إلى المخيم منكسراً حزيناً باكياً يكفكف دموعه بكمه كي لا تراه النساء (المجلسي، 1829: 42/45، المقرم، 2006: ص 256)، ولما رأته سكينة ابنته مقبلاً أخذت بعنان جواده وقالت: اين عمي العباس، أراه أبطأ بالماء؟ فقال لها إن عمك قُتل، فسمعته زينب فنادت وا أخاه! وا عباساه! وا ضيعتنا بعدك! وبكين النسوة وبكى الحسين معهن، ونادى «وا ضيعتنا بعدك يا أبا الفضلك (المقرم، ٢٠٠٦: ص ٢٥٦)، كان لاستشهاد العباس (عليه السلام) الأثر الكبير على الإمام الحسين (عليه السلام) فهو كان يعد من أكبر أنصاره وأقربهم إليه، وقد كان العباس رمزاً للأمل في الحسين وهو الشخص الذي كان يعتمد عليه في العديد من اللحظات العصيبة، وكانت كلمات الحسين (عليه السلام): "الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي وشمت بي عدوي" (المجلسي، 1829: 42/45) تعكس حجم الفاجعة التي أصابته بفقدان أخيه العباس الذي كان يحمل عنه الكثير من المسؤوليات.

مثّل العباس) عليه السلام (ركنًا أساسيًا في النهضة الحسينية بما جسّده من التزام بقيم الحق والعدالة، ولذلك يُعد استشهاده من الأحداث المؤثرة في مسار واقعة كربلاء ورسالتها.

وقد رثاه الكثيرون بعد استشهاده، ومن أشهر من عبّر عن حزنها عليه والدته أم البنين، التي خلدت المراثي المنسوبة إليها حجم الفاجعة التي ألمّت بها وبأهل البيت.

لا تدعوني ويكِ أم البنين

تذكروني بليث العرين

كانت بنون لي أُدعى بهم

واليوم أصبحتُ ولا من بنين

أربعة مثل نسور الرُّبى

قد واصلوا الموت بقطع الوتين

تنازع الخرصان أشلاءهم

فكلهم أمسى صريعاً طعين

يا ليت شعري أكما أخبروا

بأن عباساً قطيع الوتين

وقولها الآخر: يا من رأى العباس كرّ

على جماهير النقد

ووراه من أبناء حيدر

كل ليث ذي لبد

نُبئتُ أن ابني أصيب

برأسه مقطوع يد

ويلي على شبلي أمال

برأسه ضرب العمد

لو كان سيفك في يد

يك لما دنا منه أحد (الاصفهاني، ص 84، بلا ت; المجلسي، 1829: 40/45)

وقول الشاعر:

أحق الناس أن يُبكى عليه إذا بكى الحسين بكربلاء

أخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرّج بالدماء

ومن واساه لا يثنيه شيء وجادله على عطش بماء

وفيه يقول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ):

أبو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس من اسقام

قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام (المقرم، ٢٠٠٦: ص ٣٤٨-٣٤٩)

ومن كلمات الإمام السجاد (عليه السلام) في رثاء عمه، وقد ساوى بها عمه جعفر بن أبي طالب فقال: "رحم الله عمي العباس بن علي، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عز وجل جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، إن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة" أحد (الاصفهاني، ص 89-90، بلا ت; المقرم ، 2006: ص 199) .

الخاتمة

إن استشهاد العباس بن علي يحمل أسمى معاني الإيثار والتضحية، فقد كان عليه السلام نموذجاً حقيقياً للوفاء والإخلاص والبطولة، فهو لم يكن مجرد قائد عسكري، بل كان رمزاً للعطاء، فكان قمر بني هاشم، هو حامل راية الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف وهو ساقي العطاشى وكان فارساً من طراز نادر يحمل في قلبه إيماناً لا يتزعزع وأملاً في نصرة الحق. ويكفي إن الإمام الحسين (عليه السلام) قال بعد استشهاده (الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي). لقد قدّم العباس إخوته قبله واستكثر على نفسه شرب الماء وغيرها من المواقف العظيمة التي سجلها التاريخ جعلت منه أسطورة ورمزاً للوفاء والإيثار، فأن أراد أحداً أن يجسّم الإيثار فلابد ان يكون مقروناً بأسم العباس بن علي (عليهما السلام). فشجاعته ووفائه وإخلاصه لأخيه الإمام الحسين (عليه السلام) وقضية كربلاء جعلته رمزاً للبطولة والتضحية في تاريخ الإنسانية عموماً والتاريخ الإسلامي خصوصاً.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، ١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).

- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)، ٢- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط ١ (بيروت: دار الفكر، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).

- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤ هـ)، ٣- الثقات، ط ١ (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م).

٤- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق: السيد عزيز بك واخرون، ط ٣ (بيروت: دار الكتب الثقافية، ١٤١٧ هـ).

- ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن عمرو الهاشمي(ت ٢٤٥ هـ)، ٥-المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط ١ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

- ابن مردويه: أحمد بن موسى الأصفهاني (ت ٤١٠ هـ)، ٦- مناقب علي بن ابي طالب وما نزل من القرآن فيه، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط ٢ (قم: دار الحديث، ١٤٢٤ هـ).

- الزبيري: أبو عبد الله مصعب بن الزبير (ت ٢٣٦ هـ)، ٧- نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط ٣ (القاهرة: دار المعارف، بلات).

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، ٨- تاريخ الرسل والملوك، ط ٢ (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧ هـ).

- العلوي: علي بن محمد بن أحمد (ت ٤٦٠ هـ)، ٩- المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: أحمد المهدوي، رقم: مكتبة المرعشي النجفي، ١٤٠٩ هـ.

- ابن عنبة: أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ)، ١٠- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، (قم: الصدر، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).

- ابن أبي الفتح الإربلي: علي بن عيسى (ت ٦٩٢ هـ)، ١١- كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط ٢ (بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

- أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)، ١٢- مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد الصقر، (بيروت: دار المعرفة، بلات).

- المزي: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٢ هـ)، ١٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م).

- ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، ١٤- لسان العرب، ط ٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ).

- ابن نما الحلي: محمد بن جعفر بن أبي البقاء (ت ٦٤٥ هـ)، ١٥- مثير الأحزان، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م).

المراجع الحديثة:

- البهادلي: رحيم حلو محمد، ١٦- حياة أبي الفضل العباس، (بيروت: دار المعارف، ٢٠٢١ م).

- القمي: عباس، ١٧- سفينة البحار، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٤ هـ).

١٨- مفاتيح الجنان، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٥ م).

- القريشي: باقر شريف، ١٩- موسوعة سيرة أهل البيت، تحقيق: مهدي باقر القريشي ، (قم: مؤسسة كاتب عالم الولاية، ٢٠٠٩ م).

- المجلسي: محمد باقر، ٢٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٢٨ م).

- المقرم: عبد الرزاق الموسوي، ٢١- العباس عليه السلام، تحقيق: محمد الحسون، (قم: منشورات الاجتهاد، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م).